المخضرمون

جاهلي

إسلامي

obeikandl.com

obeikandl.com

أبو ذُؤَيب الهذلي[١]:

١. (٦٩) بيتا

قالها في سبعة أولاد كانوا له فماتوا كلهم إلا طفلا فرثاهم بقصيدة منها:

أَمِـنَ المَنـونِ وَريبِـها تَتَـوَجَّـعُ ... وَالدَّهرُ لَيسَ بِمُعتِبٍ مِن يَجْزَعُ[٢]

وَإِذَا المَنِيَّةُ أَنشَبَتْ أَظْفَارَهَا ... أَلفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لا تَنْفَعُ

وَالنَّفْسُ راغِبَةٌ إِذا رَغَّبتَها ... فَإِذا تُرَدُّ إِلى قَلِيلٍ تَقْنَعُ[٣]

ابن أحمر[٤]:

١. (٥٢) بيتا

بَانَ الشَّبَابُ وَأَفْنَى ضَعْفَهُ العُمُرُ ... لِلَّهِ دَرُّكَ أَيَّ العَيْشِ تَنتَظِرُ[٥]

هَلْ أَنْتَ طَالِبُ مَجْدٍ لَسْتَ مُدْرِكَهُ ... أَمْ هَلْ لِقَلبِكَ عَنْ أُلافِهِ وَطَرُ

وورد البيت في ذيل النوادر على النحو الآتي:

بَانَ الشَّبَابُ وَأَفْنَى ضَعْفَهُ العُمُرُ ... لِلَّهِ دَرِّي فَأَيُّ العَيْشِ أَنْتَظِرُ[٦]

---

(١) خويلد بن خالد بن محرِّث أبو ذُؤيب من بني هذيل بن مدركة المضري، المتوفى سنة٢٧هـ.

(٢) دراسة لعينية أبي دؤيب الهذلي، محمد علي أبو حمد، ص٩، دار عمار، الأردن، د. ط، د. ت.

(٣) قال الأصمعي: هذا أبدع بيت قالته العرب، كما في الشعر والشعراء، ج١، ص٢.

(٤) البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الكناني البصري، عبد السلام هارون، ج١ ص٢٦٨، اسمه عمرو بن أحمر بن العمرد بن عامر الباهلي، من شعراء الجاهلية، أدرك الإسلام وأسلم، المتوفى سنة٧٥هـ، مكتبة الخانجي، القاهرة، د. ط، ١٩٧٥م.

(٥) جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، محمد علي الهاشمي، ج٢، ص٨٤١، دار القلم، دمشق، ط٣، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م. البَيْنُ: الفُرْقة، والمعنى هنا: رحل الشباب، أي ذهب الشباب، انظر لسان العرب مادة (بين)..

(٦) ذيل النوادر، أبو إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي ص١٣٩، دار الحديث، بيروت، ط٢، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.

الحطيئة[١]:

١. (٢٨) بيتا

كان الرجل من بني أنف الناقة إذا قيل له: ممن الرجل؟قال:من بني قريع، فما هو إلا أن قال الحطيئة:

طَافَتْ أُمامَةُ بالرُّكْبَان آونَةً ... يا حُسنَهُ من قَوام مَا وَمُنتَقَبَا[٢]

قالَتْ أُمامَةُ لا تَجزَع فَقُلتُ لَها ... إنَّ العَزاءَ وَإنَّ الصَبرَ قَد غُلبا

قَوْمٌ إذا عَقَدوا عَقْداً لجارهم ... شَدّوا العناجَ وَشَدّوا فَوقَهُ الكَربا[٣]

قَومٌ هُمُ الأَنفُ وَالأَذنابُ غَيرُهُمُ ... وَمَن يُسَوّي بِأَنفِ الناقَةِ الذَّنَبا

فصار الرجل منهم إذا قيل له: ممن أنت؟ قال: من بني أنف الناقة.

٢. (٣) أبيات

وَلَستُ أَرَى السَّعادَةَ جَمْعَ مَالٍ ... وَلَكِنَّ التَّقِيَّ هُوَ السَّعيدُ[٤]

وَتَقْوى اللهِ خَيْرُ الزَّادِ ذُخْراً ... وَعِندَ اللهِ لِلأَتقَى مَزيدُ

وَمَا لا بُدَّ أَن يَأتي قَريبٌ ... وَلَكِنَّ الَّذي يَمْضي بَعيدُ

٣. (بيت واحد)

أُطَوِّفَ مَا أَطَوِّفُ ثُمَّ آوِي ... إلى بَيتٍ قَعيدَتُهُ لَكاعُ

---

(١) جرول بن أوس بن مالك العبسي، أبو ملكية، المتوفى سنة٤٥هـ.

(٢) ديوان الحطيئة، شرح أبي سعيد السكري، ص١٧. دار صادر بيروت، د. ط، ١٩٨٨م.

(٣) عناج الناقة زمامها، لأنها تعنج به أي تجذب. والكرب الحبل القصير. انظر لسان العرب، مادة (كرب).

(٤) ديوان الحطيئة، السكري، ص٢٥٢.

٤. (٢١) بيتا

قال يهجو الزبرقان، ويمدح بغيضا[١]:

دع المَكارمَ لا تَرْحَلْ لِبُغيَتِهَا ... وَاقعُدْ فَإنَّكَ أَنتَ الطاعمُ الكاسي[٢]

مَنْ يَفعَلِ الخَيْرَ لا يَعدَم جَوَازِيَهُ ... لا يَذْهَبُ العُرْفُ بَيْنَ اللهِ وَالنَّاسِ

فأتى الزبرقان بن بدر بالحطيئة إلى عمر بن الخطاب، فقال: إنه هجاني، قال: وما قال لك؟ قال، قال لي: دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي. فقال عمر: ما أسمع هجاء ولكنها معاتبة، فقال الزبرقان: أو ما تبلغ مروءتي إلا أن آكل وألبس؟ فقال عمر: عليَّ بحسان؛ فجيء به فسأله. فقال: لم يهجه ولكن سلح عليه. قال: ويقال إنه سأل لبيداً عن ذلك فقال: ما يسرني أنه لحقني من هذا الشعر ما لحقه وأن لي حمر النعم. فأمر به عمر فجُعل في نقير في بئر، ثم ألقي عليه شيء، فقال:

(٥) أبيات

مَاذَا تَقُولُ لأفْرَاخٍ بِذي مَرَخٍ ... زَغْبَ الحَواصِلِ لا مَاءٌ وَلا شَجَرُ[٣]

أَلقَيْتَ كاسِبَهُم في قَعْرِ مُظلِمَةٍ ... فَاغْفِرْ عَلَيْكَ سَلامُ اللهِ يَا عُمَرُ

أَنْتَ الأَمِينُ الَّذي مِنْ بَعْدِ صَاحِبِهِ ... أَلقَتْ إِلَيْكَ مَقَالِيدَ النُّهَى البَشَرُ

لَمْ يُوْثِرُوكَ بِهَا إِذْ قَدَّمُوكَ لَهَا ... لَكِنْ لأَنفُسِهِمْ كَانَتْ بِكَ الخِيَرُ

فأخرجه وقال له: إياك وهجاء الناس؛ قال: إذاً يموت عيالي

---

(١) الأغاني، م١، ج١، ص٢٧٥.

(٢) ديوان الحطيئة، السكري، ص١٠٥.

(٣) المرجع السابق، ص١٦٤.

جوعاً، هذا مكسبي ومنه معاشي؛ قال: فإياك والمقذع من القول؛ قال: وما المقذع؟ قال: أن تخاير بين الناس، فتقول: فلان خيرٌ من فلان، وآل فلان خيرٌ من آل فلان؛ قال: فأنت والله أهجى مني. ثم قال: والله لولا أن تكون سنةً لقطعت لسانك، ولكن اذهب فأنت له، خذه يا زبرقان؛ فألقى الزبرقان في عنقه عمامةً فاقتاده بها؛ وعارضته غطفان، فقالوا له: يا أبا شذرة، إخوتك وبنو عمك، هبه لنا؛ فوهبه لهم.. وروي أن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لما أطلق الحطيئة أراد أن يؤكد عليه الحجة، فاشترى منه أعراض المسلمين جميعا بثلاثة آلاف درهم.

٦٠. (٥) أبيات

قال يهجو أمه:

جَزَاك الله شَرّاً مِنْ عَجُوزٍ ... وَلَقَّاك العُقُوقَ مِنَ البَنِينا[1]

تَنَحَّي فَاجلِسِي مِنّا بَعيداً ... أَراحَ الله مِنْك العَالَمِينَا

أَغربالاً إذا اسْتودعْت سِرّاً ... وَكَانُوناً عَلى المُتَحَدِّثِينَا

أَلَمْ أُوضِحْ لَك البَغْضَاءَ مِنّي ... وَلَكِنْ لا إِخَالُك تَعقِلِينَا

حَيَاتُك مَا عَلِمْتُ حَيَاةُ سُوءٍ ... وَمَوْتُك قَدْ يَسُرُّ الصَّالِحِينَا

٧٠. (بيتان)

وقال يهجو نفسه:

أَبَتْ شَفَتَايَ اليَومَ إلا تَكَلُّماً ... بِشَرٍّ فَما أَدْري لِمَنْ أَنَا قَائِلُهْ[2]

أَرَى لِيَ وَجْهَاً شَوَّهَ الله خَلقَهُ ... فَقُبِّحَ مِن وَجْهٍ وَقُبِّحَ حَامِلُهْ

(١) المرجع السابق، ص١٢٣.

(٢) المرجع السابق، ص٢٥٧.

الخَنساء[١]:

١. (٣٦) بيتا

كان يضـرب للنابغة قبة مـن أدم بسوق عـكاظ[١]، فتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها. قال: وأول منْ أنشده الأعشى ثم حسان بن ثابت ثـم أنشدته الشعراء، ثـم أنشدته الخنسـاء بنت عمـرو بـن الشريد، وهـي في رثـاء أخيهـا صخر[٢]:

قَـذىً بِعَينِك أَم بِالعَينِ عُـوَّارُ ... أَمْ ذَرَفَتْ إِذْ خَلَتْ مِن أَهلِهَا الدَّارُ[٣]

تَبْكِي خُنَاسٌ عَلى صَخْرٍ وَحُقَّ لَهَا ... إِذ رَابَهَا الدَّهْرُ إِنَّ الدَّهْرَ ضَرّارُ

وَإِنَّ صَـخْـراً لَـتَـأْتَمَّ الـهُـدَاةُ بِـه ... كَـأَنَّـهُ عَـلَـمٌ فِي رَأسِـهِ نَـارُ

حَـمّـالُ أَلـوِيَـةٍ هَـبّـاطُ أَوْدِيَـةٍ ... شَـهّـادُ أَنـدِيَـةٍ لِـلجَيْشِ جَـرَّارُ

فقـال: والله لولا أن أبا بصير أنشدني آنفاً لقلت: إنك أشعر الجن والإنس. فقال حسان: والله لأنا أشعر منكِ ومن أبيك!. فقال له النابغة: يا ابن أخي، أنت لا تحسن أن تقول:

فإنَّكَ كَاللَّيْلِ الذي هُوَ مُدْرِكِي ... وإنْ خَلَتْ أَنَّ المُنتَأى عَنكَ واسِعُ[٥]

خَطَاطِيفُ حِجْنٍ فِي حِبالٍ مَتِينَةٍ[٦] ... تَمُـدُّ بِـهَـا أَيْـدٍ إِلَـيْـكَ نَـوَازِعُ

---

(١) تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد، المتوفاة سنة٢٤هـ.

(٢) الأغاني، الأصفهاني، م٤، ج١١، ص٢٤٩. وعكاظ سوق من أسواق العرب في الجاهلية.

(٣) الأغاني، م٣، ج٩، ص٧٥٨.

(٤) ديوان الخنساء، ص٢٧. دار التراث، بيروت، د. ط، ١٣٨٨هـ، ١٩٦٨م

(٥) البيتان للنابغة، الأغاني، م٤، ج١١، ص٢٥٥.

(٦) خطاطيف: مخالب. والحجن الاعوجاج، وصقرٌ أَحْجَنُ المَخالب: مُعَوَجُّها. ومِحْجَنُ الطائِر: مِنْقَارُه لاعْوِجاجِه.راجع لسان العرب مادة (حجن).

فخنس حسان لقوله.

٢. (٣) أبيات

قيل لجرير: من أشعر العرب؟ قال: أنا لولا الخنساء. قيل: وبم فضلتك؟ قال: بقولها: إن الجديدين.

إنَّ الزَّمَانَ وَمَا يَفْنَى لَهُ عَجَبٌ ... أَبْقَى لَنَا ذَنَباً وَاستُؤصِلَ الرَّاسُ[١]

أَبقى لَنا كُلَّ مَجْهُولٍ وَفَجَّعَنَا ... بِالحَالِمِينَ فَهُمْ هَامٌ وَأَرْمَاسُ

إنَّ الجَدِيدَينِ فِي طُولِ اختِلافِهِمَا ... لا يَفسُدانِ وَلَكِنْ يَفسُدُ النَّاسُ

العباس بن مرداس السلمي[٢]:

١. (١٠) أبيات

تَرَى الرَّجُلَ النَّحِيفَ فَتَزدَرِيهِ ... وَفِي أَثْوَابِهِ أَسَدٌ مُزِيرُ[٣]

وَيُعْجِبُكَ الطَّرِيرُ فَتَبتَلِيهِ ... فَيُخْلِفُ ظَنَّكَ الرَّجُلُ الطَّرِيرُ[٤]

بُغَاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاخاً ... وَأُمُّ الصَّقْرِ مِقْلاتٌ نَزُورُ[٥]

ضِعَافُ الطَّيرِ أَطْوَلُهَا جُسُوماً ... وَلَمْ تَطُلِ البُزَاةُ وَلا الصُّقُورُ

---

(١) ديوان الخنساء، ص٨٨.

(٢) العباس بن مرداس بن أبي عامر السُّلَمي، من مُضَر. أمُّه الخنساء الشاعرة. وأسلم قُبيل فتح مكة. المتوفى سنة ١٨هـ.

(٣) ديوان العباس بن مرداس السلمي، يحيى الجبوري، ص١٧٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ، ١٩٩١م. والمَزِيرُ: الشَّدِيدُ القلبِ القَوِيُّ النافِذُ، و أَسَد مَزِيرٌ، والجمع أمازِرُ. انظر تاج العروس، مادة (مزر).

(٤) الطرير: الجميل الوجه ذو هيئة حسنة. انظر لسان العرب، مادة (طرر).

(٥) البيت منسوب إلى كثيِّر عزة في المنتظم، ج٧، ص١٠٥، وفي الحماسة ج٢، ص١٥٢، بَغاثُ الطير: ألائمها وشِرارُها، والأُنثى بَغاثة، انظر لسان العرب، مادة (بغث).

النابغة الجعدي[١]:

١. (٨٥) بيتا

قال النابغة الجعدي: أنشدت النبي ﷺ هذا الشعر فأعجب به:

خَليليّ غُضّا ساعَةً وَتَهَجَّرَا ... وَلُوما عَلى مَا أَحْدَثَ الدَّهرُ أَوذَرا[٢]

بَلَغنا السَماءَ مَجدَنا وَجُدُودَنا ... وَإِنّا لَنَرجُو فَوقَ ذَلِكَ مَظهَرا

وَلا خَيْرَ فِي جَهْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ ... حَلِيمٌ إِذَا مَا أَوْرَدَ الأَمْرَ أَصْدَرا

وَلا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ ... بَوَادِرُ تَحمِي صَفوَهُ أَنْ يُكَدَّرا

فقال النبي ﷺ: «**فأين المظهر يا أبا ليلى؟**»، فقلت: الجنة؛ فقال: قل إن شاء الله تعالى. وقال له رسول الله ﷺ: عندما أنشده ولا خير في حلم: «**لا يُفضض الله فاك**» مرتين. فعاش ثلاثين ومائة سنة، لم تسقط له ثنية.

النمر بن تولب[٣]:

١. (٢٤) بيتا

سَلا عَنْ تَذَكُّرِه تُكْتَما ... وَكَانَ رَهِيناً بِهَا مُغْرَمَا[٤]

وَأَحْبِبْ حَبِيبَكَ حُبّاً رُوَيْداً ... فَلَيْسَ يَعُولُكَ أَنْ تَصْرَمَا

وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ بُغْضاً رُوَيْداً ... إِذا أَنْتَ حَاوَلْتَ أَنْ تَحْكُمَا

---

(١) قيس بن عبد الله، بن عُدَس بن ربيعة، الجعدي العامري، أبو ليلى، المتوفى سنة ٥٠ هـ.

(٢) النابغة الجعدي، خليل إبراهيم أبو ذياب، ص١٤١، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

(٣) المتوفى سنة ١٤هـ.

(٤) ديوان النمر بن تولب، محمد نبيل طريقي، ص١١٧، دار صادر، بيروت، د.. ط، ٢٠٠٠م.

حسان بن ثابت[١]:

١. (٣١) بيتا

قالها قبل فتح مكة يتوعد المشركين:

عَفَتْ ذَاتُ الأَصَابِعِ فَالجِوَاءُ ... إلى عَذْرَاءَ مَنْزِلُهَا خَلاءُ[٢]
عَدِمْنَا خَيْلَنَا إنْ لَمْ تَرَوْهَا ... تُثِيرُ النَّقْعَ مَوْعِدُهَا كَدَاءُ
فَإمَّا تُعْرِضُوا عَنّا اعتَمَرْنَا ... وَكَانَ الفَتْحُ وَانْكَشَفَ الغِطَاءُ
وَإلا فَاصْبِرُوا لِجَلادِ يَوْمٍ ... يُعِزُّ اللهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ

٢. (٨) أبيات

يهجو بني عبدالمدان:

لا عَيْبَ بِالقَوْمِ مِنْ طُولٍ وَلاعِظَمٍ ... جِسْمُ البِغَالِ وَأَحْلامُ[٣] العَصَافِيرِ[٤]

٣. (١٣) بيتا

كَمْ لِلمَنَازِلِ مِنْ شَهْرٍ وَأَحْوَالِ ... كَمَا تَقَادَمَ عَهْدُ المُهْرَقِ «البَالِي»[٥]
أَصُونُ عِرْضِي بِمَالِي لا أُدَنِّسُهُ ... لا بَارَكَ اللهُ بَعْدَ العِرْضِ بِالمَالِ
وَالفَقْرُ يَزْرِي بِأَقْوامٍ ذَوِي حَسَبٍ ... وَيُقتَدَى بِلِئَامِ الأَصْلِ أَنْذَالِ

---

(١) المتوفى سنة ٥٤هـ.

(٢) شرح ديوان حسان بن ثابت، سيد حنفي حسنين، ص٧٣. دار المعارف، القاهرة، د. ط، د.ت.

(٣) الحِلْمُ، بالكسر: الأَناةُ والعقل، وجمعه أَحْلام وحُلُومٌ. انظر الصحاح، مادة (حلم).

(٤) شرح ديوان حسان، ص٢٦٧.

(٥) المرجع السابق، ص٣٨٠.

٤٠. (٣٣) بيتا

قالها في مدح جبلة بن الأيهم الغساني وأهله:

أَسَأَلتَ رَسْمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلِ ... بَينَ الجَوابي فَالبُضَيعِ فَحَوْمَلِ[١]

للَّه دَرُّ عِصَـــــابَةٍ نَادَمتُهُمْ ... يَوماً بِجِلَّقَ فِي الزَّمَانِ الأَوَّلِ[٢]

يُغشَونَ حَتَّى مَا تَهِرُّ كِلابُهُمْ ... لا يَسْأَلونَ عَنِ السَّوَادِ المُقْبِلِ

بِيضُ الوُجُوهِ كَرِيمَةٌ أَحسَابُهُمْ ... شُمُّ الأُنُوفِ مِنَ الطِّرَازِ الأَوَّلِ

خبيب بن عدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٣]:

صحابي أسر في غزوة الرّجيع؛سنة ثلاثٍ للهجرة، وأُخِذَ إلى مكة، فاشتراه بنو الحارث بن عامر بن نوفل. وكان خبيب قد قتل الحارث بن عامر يوم بدرٍ كافراً. فاشتراه بنوه ليقتلوه به، فأقام عندهم أسيراً، ثم صلبوه بالتنعيم. وكان الذي صلبه عقبة بن الحارث وأبو هبيرة العبدري. وخبيب أول من صلب في الإسلام، وأول من سنَّ صلاة ركعتين عند القتل. وقال خبيب عندما قتل:

١٠. (١٠) أبيات

إلى الله أَشْكُو غُرْبَتي بَعْدَ كُرْبَتي ... ومَا جَمَعَ الأَحْزَابُ لي عِنْدَ مَصْرَعي[٤]

ومَا بِي حَذَارِ المَوتِ، إنِّي لمَيِّتٌ ... ولكِنَّ حَذَاري حَرُّ نَارٍ تَلَفَّعِ

ولَسْتُ أُبَالي حِينَ أُقتَلُ مُسْلِمَاً ... عَلى أَيِّ جَنْبٍ كَانَ فِي اللهِ مَصْرَعِي

---

(١) المرجع السابق، ص١٢١.

(٢) جلق: اسم من أسماء مدينة دمشق.

(٣) المتوفى سنة ٥هـ.

(٤) الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي، رمضان عبدالتواب، ج١٣، ص٢٩٠، فرانس شتانير، بفسبادن، ط٢، ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م.

رُشَيد بن رُمَيض العنبري[١]:

قال الأبيات في الحطم وهو شريح بن ضبيعة. كان شريح بن ضبيعة غزا اليمن في جموع جمعها من ربيعة، ففنم وسبى بعد حرب كانت بينه وبين كندة، أسر فيها فرعان بن مهدي بن معد يكرب عم الأشعث بن قيس؛ وأخذ على طريق مفازة فضل بهم دليلهم، ثم هرب منهم ومات فرعان في أيديهم عطشا؛ وهلك منهم ناس كثير بالعطش. وجعل الحطم يسوق بأصحابه سوقا عنيفا حتى نجوا ووردوا الماء، فقال فيه رشيد هذا الرجز.

١٠. (٤) أبيات

هَذَا أَوَانُ الشَّدِّ فَاشْتَدي زِيَمْ قَدْ لَفَّهَا اللَّيلُ بِسَواقٍ حُطَمْ[٢]

لَيْسَ بِراعِي إبِلٍ ولا غَنَمْ ولا بِجَزَّارٍ عَلى ظَهْرِ وَضَمْ[٣]

سحيم بن وثيل الرياحي[٤]:

١. (١١) بيتا

أتى رجل الأبيرد الرياحي وابن عمه الأحوص[٥]، وهما من رهط ردف الملك من بني رياح، يطلب منهما قطرانا لإبله، فقالا له: إن أنت بلغت سحيم بن وثيل الرياحي هذا الشعر أعطيناك قطرانا، فقال: قولا. فقالا: اذهب فقل له:

---

(١) لم نعثر له على تاريخ وفاة.

(٢) الحماسة، ج١، ص١٣٢. وفي البيان والتبيين، ج١، ص١٠٨، الأغاني، م٥، ج١٥، ص٦٤٦.
زِيَم: اسم ناقة أو فرس وهو يخاطبها يأمرها بالعَدْو، وحرف النداء محذوف.

(٣) الوَضَم: كلُّ شيء يوضع عليه اللحمُ من خشبٍ أو يُوقى به من الأرض. انظر الصحاح، مادة (وضم).

(٤) المتوفى سنة ٦٠هـ.

(٥) الأغاني، م٥، ج١٣، ص٨٧.

فـإن بَـدَاهَـتـي وجِـــرَاءَ حَـولي لذو شِقٍّ عَلى الحَطْم الحَـرُون[١]

قال: فلما أتاه وأنشده الشعر أخذ عصاه، وانحدر في الوادي، وجعل يُقبِل فيه ويُدْبِر، ويهمهم:

أَنـا ابـنُ جَـلا وَطَـلاعُ الثَّنايا مَتى أَضَعُ العمامَةَ تَعرِفوني[٢]

وَإِنَّ مَـكـانَـنـا مِـن حِـمـيَرِيّ مَكانُ اللَّيْثِ مِنْ وَسَطِ العَرينِ

سحيم عبد بني الحسحاس[٣]:

١. (٩٢) بيتا

عُمَيـرةَ وَدِّعْ إنْ تَجَهَّـزْتَ غَـــادِيَا كَفَى الشَّيْبُ والإِسْلامُ للمَرْءِ نَاهِيَا[٤]

بَكَى شَجْوَهُ واغْتَاظَ حَتّى حَسِبْتُهُ مِنَ البُعْدِ لمّا جَلجَلَ الرَّعْدُ حَادِيَا

فَإِنْ تَـرتَحِلْ شَامَاً فَشَاماً نَـوَدُّهُ وَإِنَّ يَمَـنَاً فَالْقَلْبُ صَبٌّ يَمَانِيَا

ضابىء بن الحارث[٥]:

١٠. (بيتان)

لِـكُـلِّ جَـديـدٍ لَـــذَّةٌ غَـيْرَ أَنَّـنـي رَأَيْـتُ جَـديـدَ المَوْتِ غَيْرَ لَـذِيذِ[٦]

---

(١) الحطم الحرون: الجمل الذي لا ينقاد. انظر معجم العين، مادة(حرن).

(٢) الأصمعيات، الأصمعي، ص١١.

(٣) المتوفى في حدود سنة أربعين للهجرة.

(٤) ديـوان سحيم عبد بني الحسحاس، عبد العزيز الميمني، ص١٦، دار الشئـون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ١٩٦٥م.

(٥) المتوفى سنة ٣٠هـ تقريبا.

(٦) مجمـع الأمثـال، أبو الفضل أحمد بن محمـد بن أحمد بن إبراهيم النيسابـوري الميداني، نعيم زرزور، ج٢، ص٢٦٣، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

لهُ خَبْطَةٌ في الخَلْقِ لَيستْ بسُكَّرٍ ولا طَعْمَ رَاحٍ يُشْتَهَى ونَبِيذِ

عمرو بن الأهتم[١]:

١. (٢٤) بيتا

أَلا طَرَقَتْ أَسْمَاءُ وَهيَ طَرُوقُ وَبَانَتْ عَلى أَنَّ الخَيَالَ يَشُوقُ[٢]

ذَريني فَإنَّ البُخلَ يَا أُمَّ هَيثَم لِصَالِحِ أَخْلاقِ الرِّجَالِ سَرُوقُ

لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَتْ بِلادٌ بِأَهلِهَا وَلَكِنَّ أَخْلاقَ الرِّجَالِ تَضِيقُ

عمرو بن معد يكرب الزبيدي[٣]:

١. (١٧) بيتا

لَيْسَ الجَمَالَ بِمِئْزَرٍ فَاعْلَمْ وإنْ رُدِّيتَ بُرْدَا[٤]

إنّ الجَمَالَ مَعَادِنٌ وَمَنَاقِبٌ أَورَثْنَ مَجْدَا

ذَهَبَ الذِينَ أُحِبُّهُمْ وبَقِيتُ مِثْلَ السَّيْفِ فَرْدَا

٢. (٢٤) بيتا

لَقَدْ أَسْمَعْتَ لَو نَادَيتَ حَيًّا وَلَكِنْ لا حَيَاةَ لِمَنْ تُنَادي[٥]

---

(١) الأهتم لقب أبيه سنان انظر الحماسة، ج٢، ص٣٠٠، المتوفى سنة ٥٧هـ.

(٢) زهر الآداب وثمر الألباب، الحصري، ج١، ص٣٩.

(٣) المتوفى سنة٢١هـ.

(٤) ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي، هاشم الطعان، ص٦٧، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، د. ط، د.ت.

(٥) المرجع السابق، ص٦٤، اختلف في نسبة هذا البيت وأكثر المراجع تنسبه إلى عبدالرحمن بن الحكم كما في الأغاني، م٥، ج١٥، ص١١٤، واتفاق المباني واختلاف المعاني للدقيقي النحوي، ص١١٤.

وَلَـو نَـاراً نَفَخْتَ بِهـا أَضَـاءَتْ وَلَـكِـنْ أَنْـتَ تَـنْـفُـخُ فِي رَمَـادِ

كعب بن زهير[١]:

١. (٥٧) بيتا

قالها عندما قدم على الرسول ﷺ معلنًا إسلامه:

بانَت سُعادُ فَقَلبي اليَومَ مَتبُولُ مُتَيَّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفْدَ مَكْبُولُ[٢]

وَمَا سُعادُ غَداةَ البَينِ إِذ رَحَلوا إِلا أَغَنُّ غَضيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ[٣]

ولا تَمَسَّكُ بالوُدِّ الذي زَعَمَتْ إِلاَّ كَمَا تُمْسِكُ المَاءَ الغَرَابِيلُ

كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقوبٍ لَهَا مَثَلاً ومَا مَوَاعِيدُهُ إِلاَّ الأَبَاطِيلُ

هَيْفَاءُ مُقبِلَةً عَجْزَاءُ مُدبِرَةً لا يُشتَكى قِصَرٌ مِنْهَا وَلا طُولُ

وَقَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ آمُلُهُ لا أُلفِيَنَّكَ إِنّي عَنْكَ مَشْغُولُ

فَقُلْتُ خَلّوا طَرِيقي لا أَبَا لَكُمُ فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحمَنُ مَفعُولُ

كُلُّ ابنِ أُنثى وَإِنْ طالَتْ سَلامَتُهُ يَوماً عَلى آلَةِ حَدْبَاءَ مَحْمُولُ

أُنْبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ أَوعَدَني وَالعَفْوُ عِندَ رَسولِ اللهِ مَأْمُولُ

مَهلاً هَدَاكَ الَّذي أَعْطَاكَ نافِلَةَ الـ القُرآنِ فِيهَا مَواعِيظٌ وَتَفْصِيلُ

لا تَأْخُذَنّي بِأَقْوَالِ الوُشاةِ وَلَمْ أُذْنِبْ وَلَوْ كَثُرَتْ فِيَّ الأَقَاوِيلُ

إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُستَضَاءُ بِهِ مُهَنَّدٌ مِنْ سُيوفِ اللهِ مَسْلولُ

---

(١) المتوفى سنة ٢٦هـ.

(٢) ديوان كعب بن زهير، محمد يوسف نجم، ص٨٤، دار صادر، بيروت،ط١، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.

(٣) الغُنَّةُ: صوتٌ في الخيشوم. والأَغَنُّ: الذي يتكلم من خياشيمه. يقال: ظبيٌ أَغَنُّ. انظر الصحاح مادة (غنن).

في عُصْبَةٍ[١] من قُرَيشٍ قَالَ قائلُهُمْ ... ببَطنِ مَكَّةَ لَمّا أَسْلَمُوا زُولُوا
شُمُّ العَرَانِينِ أَبْطَالٌ لَبُوسُهُمُ ... مِنْ نَسْجِ داوُدَ في الهَيْجَا سَرَابِيلُ
لا يَفرَحُونَ إذا نَالَتْ رِمَاحُهُمُ ... قَوماً وَلَيْسُوا مَجَازِيعاً إذا نِيلُوا

لبيد بن ربيعة[٢]:

١٠. (١٢) بيتا

كان عثمان بن مظعون في جوار الوليد بن المغيرة، فتفكر يوماً في نفسه، فقال[٣]: والله ما ينبغي لمسلم أن يكون آمناً في جوار كافر ورسول الله صلى الله عليه وسلم خائف. فجاء إلى الوليد بن المغيرة فقال له: أحب أن تبرأ من جواري. قال: لعله رابك ريب. قال: لا، ولكن أحب أن تفعل. فقال: فاذهب بنا حتى أبرأ منك حيث أجرتك. فخرج معه إلى المسجد الحرام، فلما وقف على جماعة قريش قال لهم: هذا ابن مظعونٍ قد كنت أجرته ثم سألني أن أبرأ منه، أكذاك يا عثمان؟ قال: نعم. قال: اشهدوا أني منه بريء. وجلس جماعة من قريش يتحدثون معهم لبيد بن ربيعة ينشدهم، فجلس عثمان مع القوم فأنشدهم لبيد: ألا كل شيءٍ ما خلا الله باطل فقال له عثمان: صدقت. فقال لبيد: وكل نعيم لا محالة زائل. فقال عثمان: كذبت. فلم يدر القوم ما عنى. فأشار بعضهم إلى لبيد أن يعيد، فأعاد، فصدقه في النصف الأول، وكذبه في الآخر، لأن نعيم الجنة لا يزول. فقال لبيد: يا معشر قريش، ما كان مثل هذا يكون في مجالسكم. فقام أبي بن خلف أو ابنه فلطم وجه عثمان، فقال له قائل: لقد كنت في منعةٍ من هذا بالأمس. فقال له: ما أحوج عيني هذه الصحيحة إلى أن يصيبها ما أصاب الأخرى في الله.

---

(١) ورد في بعض المراجع (فتية) بدل (عصبة) كما في الأغاني.

(٢) المتوفى سنة (٤١) هـ.

(٣) الأغاني، م٥، ج١٥، ص٧٢٧.

طَـرِبَ الـفُـؤَادُ وَلَـيـتَـهُ لَمْ يَـطْـرَبِ وَعَـنـاهُ ذِكْـرَى خُـلَّةٍ لَمْ تَصْقَبِ[١]
ذَهَـبَ الَّـذيـنَ يُـعَـاشُ فِـي أَكْـنَـافِـهِـمْ وَبَـقِـيـتُ فِـي خَـلَـفٍ كَـجِـلدِ الأَجْـرَبِ

٢. (١٥) بيتا

قالها بعد أن تجاوز المائة سنة:

قُـضِـيَ الـقَـضَـاءُ وَأُنْـجِـزَ الـمَـوْعُـودُ وَاللهِ رَبِّـي مَـاجِـدٌ مَـحْـمُـودُ[٢]
وَلَـقَـدْ سَـئِـمْـتُ مِـنَ الـحَـيَـاةِ وَطُـولِـهَـا وَسُـؤَالِ هَـذَا الـنَّـاسِ كَـيْـفَ لَـبِـيـدُ

٣. (٥٢) بيتا

يرثي النعمان بن المنذر:

أَلا تَـسْـأَلانِ الـمَـرْءَ مَـاذَا يُـحَـاوِلُ أَنَـحْـبٌ فَـيُـقْـضَـى أَمْ ضَـلالٌ وَبَـاطِـلُ[٣]
أَلا كُـلُّ شَـيءٍ مَـا خَـلا اللهَ بَـاطِـلُ وَكُـلُّ نَـعِـيـمٍ لا مَـحَـالَـةَ زَائِـلُ
وَكُـلُّ امْـرِئٍ يَـومَـاً سَـيَـعْـلَـمُ سَـعْـيَـهُ إِذا كُـشِّـفَـتْ عِـنـدَ الإِلَـهِ الـمَـحَـاصِـلُ

٤. (٢٠) بيتا

قال لبيدٌ في أربد بن قيس الذي أتى النبي ﷺ غادراً، وهو أخو لبيدٍ لأمـه، وكان قدم عليـه مع عامر بن الطفيل، فدعـا الله عليه، فأصابته بعد منصرفه صاعقةٌ فأحرقته:

بَـلِـينَـا وَمـا تَـبْـلَـى الـنُّـجُـومُ الـطَّـوالِـعُ وَتَـبْـقَـى الـجِـبَـالُ بَـعْـدَنَـا وَالـمَـصَـانِـعُ[٤]

---

(١) شرح ديوان لبيد بن ربيعة، إحسان النص، ص١٥٦، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ط٢، ١٩٨٤م.
(٢) المرجع السابق، ص٣٤.
(٣) المرجع السابق، ص٢٥٤،
(٤) المرجع السابق، ص١٦٨.والمَصانِع:ما يَصْنَعُه الناسُ من الآبار والأَبْنِيةِ وغيره.انظر العين، مادة (صنع).

فَلا جَزَعٌ إنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا ... وَكُلُّ فَتىً يَوْماً بِه الدَّهْرُ فَاجِعُ

وَمَا المالُ وَالأَهْلُونَ إلا وَدِيعَةٌ ... وَلا بُدَّ يَوماً أَن تُرَدَّ الوَدائِعُ

وَمَا النَّاسُ إلا عَامِلانِ فَعَامِلٌ ... يُتَبِّرُ ما يَبني وَآخَرُ رَافِعُ[1]

فَمِنْهُم سَعِيدٌ آخِذٌ لِنَصِيبِه ... وَمِنْهُمْ شَقِيٌّ بِالمَعِيشَةِ قَانِعُ

لَعَمْرُكَ ماتَدْري الضَّوارِبُ بِالحَصَى ... وَلا زَاجِرَاتُ الطَّيْرِمَا اللهُ صَانِعُ

معن بن أوس[2]:

١. (٨) أبيات

أُعَلِّمُهُ الرِّمَايَةَ كُلَّ يَومٍ ... فَلَمّا اشتَدَّ سَاعِدُهُ رَماني[3]

وَكَمْ عَلَّمتُهُ نَظْمَ القَوافِي ... فَلَمّا قَالَ قَافِيَةً هَجَاني

---

(١) التَبارُ: الهلاك. انظر الصحاح مادة (تبر).

(٢) المتوفى سنة٦٤هـ.

(٣) بلوغ الأرب، ج٢، ص١٤٨، والبيت منسوب إلى أبي البطحاء في أدب الدنيا والدين للماوردي، ص٤٩.

(استد) بدلا من (اشتد). وإلى امرؤ القيس في تصحيح التصحيف وتحرير التحريف لصلاح الدين الصفدي، ص١٠٦.